Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم جاء رد يوحنا بعد وفاة المهدي بفترة طويلة مؤرخا في ٢٤ سبتمبر ١٨٨٥، وكان خطابا حانقا فيه الكثير من التحدي. وقد جارى يوحنا المهدي في دعوته فعرض عليه الدخول في المسيحية، وبذلك اصبح هناك حاجز ديني بين الحبشة والمهدية، وقد أضحى هذا الحاجز من العوامل الاساسية التي أثرت في مسيرة العلاقات بين البلدين وتطورها.

وبعد وفاة المهدي سار الخليفة على نهجه رافعا راية الجهاد المقدس وعاملا لاعلاء كلمة الله. والجهاد سواء كان في النطاق المحلي أو الخارجي من الافكار الأساسية في دعوة المهدية، ولذلك من الطبيعي ان يتمسك به الخليفة. ولكن ذلك كان في أول عهده، لأن الجهاد المقدس والتوسع الى داخل الحبشة بعد الحروب الطاحنة وخسائرها الفادحة والصعوبات العملية إزاء الاحتفاظ بالبلاد المفتوحة قد أصبح دعوة مظهرية تقال دون أن تعنى بجدية وأضحت للخليفة دوافع اخرى محلية.

لقد كان الخليفة يهدف الى أن تظل جيوشه مشغولة بالغزوات لأنه لا يريد ان تبقى تلك الجيوش في حالة هدوء مما قد يدفع بها للتعدي على الأهالي او هبوط الروح العسكرية وقدرتها نتيجة انصرافها عن الحرب، او قد يدفع القادة الى محاولة الانفراد بالسلطة. وكانت الغنائم التي تأتي بها الحروب تكون مصدرا عظيما من مصادر الصرف على الجيش. وكانت منطقة القلابات لها أهمية خاصة، فهي من أهم المراكز التجارية في السودان وهي باب التجارة مع الحبشة. ولذلك كانت المحافظة عليها تعود على دولة المهدية بفوائد تجارية هائلة كما يضمن لها السيطرة على سير التجارة نفسها. وبالإضافة إلى ذلك لها أهمية استراتيجية. فالقلابات «ثغر حصين على حدود الحبشة وحفظ السودان يقضي بحفظه مسدودا»[1].

---

(١) نعوم ص ١٠٦٠.